

شرح كتاب الكبائر للذهبي | | المجلس الحادي عشر | | د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. [00:00:00](#) واشهد ان لا اله الا الله -

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك محمد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون لا زلنا في هذا الكتاب المبارك - [00:00:16](#)

كتاب الكبائر للامام شمس الدين الذهبي عليه رحمة الله في كتاب الكبائر الكبيرة الحادية عشرة الفرار من الزحف ما معنى الزحف معركة ها البطن؟ نعم انا اول مرة اسمع ان الاستلقاء على البطن يسمى زحف - [00:00:30](#)

تعرفوا اه عرفا ولا لغة عرفا احسنت ايه قصدك انت عن جيبهم من الزواحف يعني؟ يزحفن اذا زحفن يصير زحف لكن اذا كانت او انها يعني في مكانها لم تبحر مكانها - [00:01:06](#)

ما تسمى زاحفة الان طيب الزحف معناه الجيش جمع جيش ايش طيب جمع زحف جمع جيش جيوش احسنتم زحوف وزنا فالزحف يطلق على الجيش يطلق على الجيش يقول الله عز وجل في بداية - [00:01:28](#)

اه هذه الاية وذكر جزءا منها يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا طيب انتبهوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي زاحفين زحفا ما الذي نصب زحفنا الان - [00:02:00](#)

وين اهل العربية محمود انا توقعت انك خلصت من مالك الله يجزاك خير اذا لقيتم الذين كفروا زحفا وقلت لكم الان قبلها زاحفين زحفا مقدر زاحفين اذا زحفا منصوبة على - [00:02:19](#)

المصدرية. الحال هو زاحفين. زاحفين زحفا اي يزحفون زحفا طيب اذا لقيتم الذين كفروا زحفا هو مؤكد مصدر مؤكد معنى مصدر يعني مفعول مطلق يا ابو حبيب احفظه المصدر معناه - [00:02:42](#)

مفعول مطلق لا الحال مقدر الحال مقادة زاحفين زحفا احسنت محمد هذي محاولة جيدة منك اذا لقيتم الذين كفروا زحفا يعني زاحفين زحفا فلا تولوهم الادبار بمعنى الهرم لا تهربوا منهم - [00:02:59](#)

ومن يولهم يومئذ منكم دبره اي يهرب الا متحرفا لقتال ما معنى متحرف المتحيز ما جينا والى الان متحرف ايش الحاشية عندك تقرا حاشي عندك. لا والله ها ايش وش هي - [00:03:27](#)

احسنت هي الكر بعد الفر يوههم هذا المتحرك يوههم انه منهزم ثم يكر عليهم ايش لا هذه في بدر ولكن الصحيح عامة ولا هي نزلت في بدر والصحيح انها عامة - [00:03:54](#)

الصحيح انها عامة في كل معركة. لا يجوز التولي يوم الزحف. طيب نكمل يا اخي محمد ومن يولهم يومئذ منكم دبره الا متحرفا المتحرف هو الكار بعد الفرار عليهم بعده - [00:04:18](#)

يوهمهم انه منهزم ثم ينقض عليهم وقد ذكرت لكم سابقا الزبير ابن العوام لما كان في اليرموك قالوا يا الزبير قال نعم انا اريد ان تنقذ وتدخل في جيش الروم - [00:04:36](#)

وندخل معك لا تطيقون ذلك؟ قالوا نعم نطيق ذلك الزبير رضوان الله عليه وارضاه وعن امه وعن زوجه وعن ذريته كان طويلا ونحيفا

واذا ركب على الحصان تخط رجلاه في الارض - 00:04:56

وكان خفيف العارطين اللحية خفيفة فانتدب معه مجموعة قالوا نريد ان ندخل معك دخل بحصانه دخل بحصانه في صفوف الروم حتى خرج من اخر صفوف الروم والسهام والرماح تنقض عليه والاسنة من كل مكان - 00:05:19

طيب رضي الله عنه وارضاه ومن معه منهم من استشهد ومنهم من لم يستطع ان يصل الى ان يخرج من رضي الله عنه وارضاه هذا هو الكر طيب العبرة في عموم اللفظ لا بخصوص السبب عامة ومحكمة كما قال العلماء. هذه الاية عامة احفظوها - 00:05:45

في كل معركة لا يجوز للمسلمين ان يفروا من الزحف او متحيزا الى فئة. التحيز ويقال التحوث عند بعض العلماء الى فئة بمعنى انه يتحيز الى فئة من اجل ان يجتمع مع فئة اخرى ثم ينقض على - 00:06:07

على الكفار وليس المقصود انه يهرب ويترك القتال ويجعل الكفار ينتصرون على المسلمين بل يتحرف ايه ده متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة يتحيز الى هذه الفئة يأخذ حيزها ثم يحتمي بها ومعها ثم يأتي الى - 00:06:30

الجهاد في سبيل الله عز وجل يقول هذا الذي يهرب ويفر من الزحف بدون سبب شرعي لاحظ لا يكون متحيزا للفئة طيب لا يكون متحرفا لقتال ولا متحيزا لفئة هذا باء رجع بغضب من الله - 00:06:53

الله عز وجل يغضب نعم صفة ذات لازم ينتدب واحد نفسه كل اسبوع يذكره اخاف اني ما لقي احد يجيبه معنى ذلك ان الله تعالى يغضب هذه الصفة صفة ايش - 00:07:16

ها احسنت فعليا معنى فعلية متعلقة بالمشيئة ان شاء غضب هي متعلقة بالذات ولكن ان شاء غضب وان شاء رضي عز وجل واضح هذا ولا؟ فالرضا والغضب من صفات الله الفعلية. هذا الذي فعل ما يقتضي الغضب غطب الله عز وجل عليه ومأواه جهنم - 00:07:36

مسكنه جهنم وبئس المصير ذم لها دم للمكان الذي سيصير اليه يقول قائل هل الفرار من الزحف كفر بالله؟ الجواب لا هو معصية لكن ان جازاه الله تعالى ولم يتب - 00:07:58

فان الله تعالى يجازيه بانه يكون في جهنم. هل يخلد فيها؟ اهل الكبائر لا يخلدون في جهنم ما داموا من المسلمين ولو قال الامد فيها الا انهم لا يمكنون فيها الى - 00:08:16

الى الابد لا يمكنون فيها الى الابد طيب وبئس المصير. نعوذ بالله من هذا المصير وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات مر معنا الحديث بتمامه وهو في الصحيحين وذكر منها تولي يوم - 00:08:31

الزحف السبع الموبقات السبع المهلكات الكبائر هل الكبائر يا محمد محصورة بسبع الكبائر هل هي محصورة بسبع صلى الله عليه وسلم. في هذا حديث سبع موبقات. ابو عيسى لا ليست محصورة اذا لماذا ذكرت سبع في الحديث - 00:08:50

هنا معدودة سبع من اجل اهميتها والحذر منها. ولكن الكبائر كم يقول ليس لها عد اذا لها ايش لا انا قلت لكم قبل ليس لها عد وانما لها ابدل العين ابدل العين بحرف اخر - 00:09:17

لها ايش؟ بدل العين ليس لها عد. ابدل العين بحرف اخر حد لها حد وهي كل ذنب ختم بلعنة او غضب من الله عز وجل او وعيد في الآخرة او حد في الدنيا او نفي عن صاحبه الايمان - 00:09:40

طيب او لعن صاحبه او غير ذلك من الوعيد فان هذا يعتبر من ايش من الكبائر حد الكبائر. اذا هي كم هي كثيرة هي كثيرة طيب ولا تحصر بعد ولا تحصروا بعد - 00:10:00

ذكرناها تولي الهروب يوم الزحف يوم التقاء جيش المسلمين مع جيش الكفار. نسأل الله العافية والسلامة. طيب اذا اتفقنا الان ان تولي يوم الزحف كبيرة ولا صغيرة ابو محمد - 00:10:18

كبيرة ولا صغيرة تولي يوم الزحف كبيرة من الكباب طيب احسنت طيب ما رأيكم بقول النبي صلى الله عليه واله وسلم الحديث من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه - 00:10:35

غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قبل ان نتكلم في هذا الحديث. اولاً نسأل عن صحته الحديث له اكثر من رواية ولكن هذه اصح الروايات وهذا اللفظ هو اصح الالفاظ - 00:10:56

من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه. بعضهم يضيف العظيم ولكن عندما راجعت الاصول لم اجد لها مثل اصول مستدرك الحاكم لم اجد لها كلمة العظيم - [00:11:14](#)

اذا استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف هذا رواه الامام الحاكم في المستدرك احسنت من طريق بلال ابن يسار ابن زيد. عن ابيه عن جده زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره - [00:11:27](#)

وقد جاء عند ابي داود والترمذي من حديث غيرهما الا انه لا يصح الصحيح ما رواه الحاكم وما رواه الحاكم يشهد لرواية ابي داود والترمذي يشهد رواية ابي داود والترمذي - [00:11:49](#)

اذا هذا الحديث صحيح. من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف. حفظتوه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف - [00:12:05](#)
هل هو مقيد بالصلاة ضعيف جدا هل هو مقيد عند النوم؟ ضعيف جدا اذا هو متى في اي وقت مطلق فاكتر من الاستغفار طيب الامر الثاني هذا يكفر الفرار من الزحف - [00:12:39](#)

السلام عليكم التوبة طيب هل هو الان اذا قال هذا وهو صادق فيه هذا الاستغفار استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه قاله وهو صادق هل يكفر الفرار من الزحف او لا - [00:12:55](#)

بنعم او لا نعم اذا نمسك بظاهر الحديث يصل او تصل بعض الطاعات والعبادات ان تكفر الكبائر. بدليل هذا الحديث بدليل هذا الحديث لكن لو كان غير صادق فيه. بل هو كاذب - [00:13:17](#)
هل يكفر هذا الذنب العظيم؟ الجواب لا بل اذهب الى ابعد من ذلك ارتكبت كبيرة من كبائر الذنوب في حق نفسك ثم بعد ذلك جلست بينك وبين نفسك تحدثتها وقلت امهلني الله تعالى الى ان اتوب - [00:13:40](#)

لم يقبضني ولم يعاقبني اللهم اني تائب اليك وصدقت في هذا حتى لو كان في قلبك يغفر الله لك او لا وانت صادق يغفر الله لك او لا يغفر ولو كانت كبائر الا ان كانت في حق الغير هنا لابد من التحلل - [00:14:02](#)

من المظالم ان كان اخذت منه مالا او متاعا او غير ذلك ظلما او سرقة او غصبا فانك ترده اليه قبل قبل الحساب عند الله عز وجل فاسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولكم كبائر الذنوب وصغائرها وان يعصمنا منها. انه سميع قريب مجيب الدعاء. قال الله تعالى - [00:14:20](#)

وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقتربون طيب يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في اه النونية بيتين وايات كثيرة جميلة ولعل الله عز وجل ان يسر وقتا ويدونها عبد الرحمن عنده - [00:14:44](#)

ان تقرأ فيما يستقبل من الزمان ان كان في العمر بقية ان شاء الله تعالى يقول رحمه الله تعالى واجعل لوجهك مقلتين كلاهما من خشية الرحمن باكيثان لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم - [00:15:07](#)

القلب بين اصابع الرحمن لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم مثل من العصاة والظالين واهل الفساد واهل الفجور طيب واهل كبائر واهل الذنوب لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم القلب بين اصابع الرحمن - [00:15:29](#)

اعلم لما اتاك الله تعالى الدين ان الله احبك فافرح بهذا قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون واثبت عليه وادع الله تعالى ان يثبتك واضح هذا ولا - [00:15:50](#)

واعلم ان من حرمه الله تعالى الدين والاستقامة ان الله ابغضه لماذا؟ لان الدين عند الله عز وجل هو المقياس. ان الدين عند الله الاسلام هو المقياس عند الله. اسأل الله تعالى ان يرزقنا واياكم صلاح الظاهر والباطن وان يعيذنا من الفساد الظاهر والباطن - [00:16:07](#)

اللهم زينا بزيينة الايمان. واجعلنا هداة مهتدين. والله اعلم اخ محمد عندك شي بالنحو الواضح اجل عطنا اسئلتك العربية بدون نحو الواضح لعلك تحفظه ايه احيانا تكون كبائر اه اخي محمد صغيرة مثل هذه الان اربعة اسطر - [00:16:27](#)

طيب ولذلك صار وقت متسع. اخي فهذا ما حضر نعم من عنده شيء العظيم اورده البعض وجدته انا ثم استدرك الحاكم لان كانها مقحمة وردت ايضا عند الحاكم الحاكم شيخ للبيهقي - [00:16:52](#)

من شيخ الحاكم ابن حبان من شيخ ابن حبان ابن خزيمة ابن خزيمة تلميذه ابن حبان تلميذه الحاكم تلميذه البيهقي احفظ هذا ذرية بعضهم من بعض يقول انسان ما هو من ذرية بعض الى ذرية بعض بالعلم - [00:17:21](#)

ذرية بعض بالعلم الله يجعلنا واياكم من اهل العلم الصادقين نعم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار تذكرون هذا ولا ما تذكرونه وين مر علينا في الدرس في درس الجامعة المبارك - [00:17:45](#)

ها هو اثر عمن عن ابن عباس رواه ابن جرير باسناد صحيح اي نعم باسناد صحيح لا صغيرة يا محمد مع الاصرار. لماذا؟ لانها تتحول الى كبيرة ولا كبيرة مع الاستغفار. لانها - [00:18:14](#)

نراجعها لكن ما وجدتها تثبت لا ما تثبت ابي داود والترمذي نعم اثبت الحمد لله والله خلق كل ايه هاي رجلي طيب وش الاشكال عنده اكيد حتى الجنة لكن الذي يدخل الجنة زحفا ما هو يزحف على البطن - [00:18:33](#)

يزحف على اليدين وعلى الركبتين وعلى الساقين وعلى القدمين يزحف الحب هو الزحف واما حديث يدخل الجنة عبدالرحمن بن عوف حبوا. مر عليكم كثير ما يذكره اهل السير هذا باطل ما يصح - [00:19:32](#)

بشر في الجنة هذا الرد عليه ما شاء الله مبشر بالجنة كيف يدخل الجنة حبوا نعم من عنده شيء حياك الله يقول الرافضة يزحفون يتشبهون بالزواحف هم نتشبه بالزواحف لكن اه هل ينفعهم هذا - [00:19:49](#)

يا ظلال وبدع نسأل الله العافية والسلامة يقول اه الاندلسي رحمه الله قحطاني يقول رحمه الله ان الروافض شر من وطئ الحصى من كل انس ناطق او جاني حتى فيه من الجن رافضة هم من شر الجن اعوذ بالله - [00:20:20](#)

وكذلك ايضا الانس منهم من شر الانس انهم اعداء الله والرسول صلى الله عليه وسلم واعداء اصحابه الكرام واعداء امهات المؤمنين رضي الله عنهن وهي بذرة مجوسية معروفة معروفة نسأل الله العافية والسلامة - [00:20:42](#)

- [00:21:00](#)